



أما الفئة الأخيرة التي تفاجأت بهذه الثورة، هذه الفئة التي تحترق أعصابها وتعتصر قلوبها لما يجري في سوريا ليس فقط لطمس وتشويه كل معاني الحياة الإسلامية بل هو تدمير لكل مقومات الحياة الإنسانية، هذه الفئة التي عايشت أغلبيتها الأحداث السابقة على زمن الهاك حافظ وشاهدت ذاك الحقد البغيض الذي صبه هذا المجرم على أبناء سوريا عموماً وعلى الإسلاميين منهم على وجه الخصوص.

هذه الفئة هي التي تعرف بتقييمها الدقيق الواعي للواقع في سوريا أن العصابة الحاكمة فيها تضم من الحقد على أبناء سورية ما يدفعها عند الاضطرار لأن تحرق ليس البشر فقط بل الشجر والحجر.

وهذا الذي يحدث الآن كله حاضر ماثل في ذهن أي فرد من تلك الفئة الواقعية للواقع السوري بل إنها تدرك تماماً أن كل مقومات القوة بيد تلك العصابة المجروسية وأنها تستند على مرتكز طائي كي كما أن لها دعماً إقليمياً ودولياً غير محدود، فالدعم الإيراني المجرسي غير متناهي لأن سورية تعتبر جزءاً من الإمبراطورية الصوفية المجروسية، وكذلك الدعم الإلحادي الروسي الذي يحقد بطبيعته على الإسلام والمسلمين وهو الذي ذاق مراة الهزيمة على يد شباب الإسلام في أفغانستان وكانت نتيجته تفكك الاتحاد السوفيتي.

وأما الجبهة الغربية والمتمثلة بالصهيونية العالمية والصليبية العالمية فهو لاءٌ من أين يأتون بديل لتلك العصابة الأسدية التي حفظت لهم الحدود والأمن لإسرائيل منذ أربعة عقود من الزمن فضلاً عن حقدها الموروث على الإسلام والمسلمين. فهذه حقائق كلها شاهدة أمام ناظر تلك الفئة التي تعصر قلوبها لما يجري في سوريا.

فكل واحد منهم عندما يُقال له في بداية الثورات العربية متى تنتفض سوريا؟

كان الجواب حاضراً في ذهنه وعلى لسانه أن واقع سوريا صعب ومعقد وخظير لا يمكن أن ينتهي بمظاهرات سلمية كما في تونس ومصر؛ وكأنك في هذه المظاهرات في نزهة للترويج عن النفوس أو مناسبات للأعراس والتمثيليات المسلية. وحتى ليبيا الوضع بنظرهم قد حسم من قبل تدخل غربي لأن مصالحه تقتضي ذلك.

وأما سوريا فالجميع الشرقي والغربي مصلحته ببقاء تلك العصابة المجرمة متحكمة بالشعب السوري لتسومه سوء العذاب.

ولذلك فالتصدي لهذه العصابة المجرمة يتطلب إعداداً وعده تقوم على حسابات دقيقة لأن المواجهة سوف تكون شرسه وعنيفة، إعداداً للجيل الذي كتب له التصدي لتلك المعركة التي يعرفها تاريخ سوريا منذ أن دخلها الإسلام وحتى هذا التاريخ.

هذا الإعداد الذي يقوم على مفهوم واحد فقط هو أن الإنسان خلق ليكون عبداً لله، وأن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، فلا تطمع نفوسهم بمنصب وزير ولا أمير ولا مناصب ولا مكاسب.

فمن أين يمكن إعداد هذا الجيل وهو تحت نير الاستبداد والاستعباد الجاثم على صدور السوريين منذ أربعين سنة. وهذا الطاغوت المستبد يسابق الزمن لتغريب أبناء سوريا وتضليل عقولهم وإفساد نفوسهم حتى لا يعرفوا أنهم لم يخلقوا إلا لعبادة هذا المجرم المتأله هو و أبوه الهاك.

وأما العدة فمن أين يمكن تأمينها؟

فظروف العالم العربي والإسلامي لم تكن مهيأة لذلك ولمثل هذه المواجهة الشرسه، فهذه الحسابات مائلة في ذهن تلك الفتة التي لا يزيدها مرور الأيام إلا أنسى وحرقة على الواقع السوري المرير.

ولكن الله تعالى أراد أن يوقظنا من غفلتنا وليقول لنا أنا الركن الشديد لمن ركن إلى وأسلم إلى أمره وأنا الغالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأنا الفعال لما أريد؛ جل جلاله.

فانطلقت حناجر أبناء محافظة درعا لتقول الشعب يريد إسقاط النظام، وتجاوزت معها جميع محافظات سوريا من شرقها إلى غربها وكأنها على موعد.

وكان ذلك التاريخ العظيم المشهود 15-3-2011م هو بداية تلك الملحة التي سيسيطرها الشعب السوري العظيم والنصر مع هذه الثورة منذ انطلاقتها وذلك في حدث آخر مع معلم على طريق الثورة بإذن الله.

المصادر: